غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها
ومواشيهم ودوابهم وقتل فيهم فخرجت عجوز
من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ملك امن ديان
يوم الدين اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل
القضاء فقال لها يا عجوز اما سمعت في القران ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت الاية
الاخرى التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا فخاف الملك ورد اليهم جميع ما اخذ وردوها
ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده تنبيه اعلم ان
الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس
والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى قتل
المومن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود
بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف
فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر الحارب
لان في قتله دفع ضرره عن المومنين وشرع قتل الزاني
المحصن زجرا عن اللذة المفسدة وشرع قتل القاتل
عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا
تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لئلا
يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به دفع الوجود
وهو ضرب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط
الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث

وتكثر

وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما
الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس لكن
بعض الصور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها امكن
تداركه واقتضاؤه بالسلطان او بالبيدور لما امكن
التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفا
او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا
تعرف فيمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذ الكل من
يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال
باليمين الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والتي تقرب من هذا
فانه اكل مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفا ثم
يليه الغصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض
فحرم الخوض فيها لئلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما
ادى الى القتال وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل
وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه
مراتب الكبائر كلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد
والاشهر التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه
تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال
اي غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل الا من هديته
اليها ووفقته للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدوني اي
اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال
اليها تعتقدون انها لا تكون الا من فضلي ورحمتي اهدكم
اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه
وتعالى طلب منا سوال الهداية اظهار الافتقار والاذعان

Copyright © King Saud University